التنافس الأوربي حول منطقة الخليج في مطلع العصور الحديثة

منال المريطب
محاضر – قسم التاريخ
جامعة الملك عبد العزيز
جدة – المملكة العربية السعودية
manal_mriteb@hotmail.com

تمتاز منطقة الخليج[١] بموقع استراتيجي فريد في الخريطة الدولية إذ أنه يعد أحد الطرق الرئيسية لنقل التجارة بين الشرق والغرب فالطريق الذي يمر به ينقل بضائع الهند والشرق الأقصى إلى العراق فالشام ومن ثم إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط ومنها تنتقل إلى أوروبا.[٢]

وقد ساعدت جغرافية الخليج في تسهيل المرور التجاري بمياهه فالسواحل الخليجية تمتاز بالخلجان والأخوار[٣] مما وفر للسفن حواجز تحميها من أمواج الرياح العاتية ، بالإضافة إلى أنها سهلت رسو السفن التجارية به ، كما منحت تلك السفن ملاجئ طبيعية آمنة عند تعرضها للهجوم بالإضافة إلى أن الرياح الموسمية التي تهب على منطقة الخليج ساعدت في دفع السفن التجارية المتجهة نحو الهند وأفريقيا.[٤]

وفضلاً عما سبق فإن قرب الخليج من الهند قد أضاف إليه أهمية خاصة فلا يخفى على القارئ أن الهند كانت الثروة التي تتصارع عليها القوى الاستعمارية الغربية ، وعندما نجحت بريطانيا في السيطرة على الهند أدركت أن المحافظة عليها لا تأتي إلا بتأمين الطرق المؤدية إليها والتي على رأسها مياه الخليج فاستقرار وجودهم بالهند يرتبط باستقرار نفوذهم في الخليج.[٥]

إن المميزات السابقة التي تتحلى بها المنطقة جعلتها تحتل حيزاً كبيراً في "المخطط الاستعماري" للدول الأوروبية ولو أردنا أن نسجل مراحل الوجود الأوروبي في موانئ الخليج لعدنا إلى عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م حينما وصل البرتغاليون إلى مياه الخليج وقاموا بهجماتهم الوحشية موانئه فاستولوا على قلهات ،[٦] ثم تقدم الأسطول البرتغالي للسيطرة على مسقط وأشعل النيران فيها وتلى سقوط مسقط استسلام صحار[٧] ومنها توجه الأسطول البرتغالي نحو خور فكان[٨] وحينما قضت على مقاومة أهلها توجهت الأطماع البرتغالية إلى هرمز فتمكنوا في عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م من فرض سيطرتهم على هرمز[٩] التي تعد بوابة الخليج وفيها بنيت قلعة لتكون قاعدة للوجود البرتغالي في المنطقة[١٠].

وقد اتسمت الهجمات البرتغالية السابقة بأشد أنواع الوحشية والتدمير إذ لم تكتف الأساطيل البرتغالية بنهب تلك المدن بل أشعلت النيران في أرجائها واقتادت سكانها أسرى ولولا ضيق السفن الغازية عن حمل سكان تلك المدن "كأسرى" لما أطلق سراحهم وحتى هذا الأمر لم يتم إلا بعد أن نكلت بسكانها بوحشية شديدة فجدعت أنوفهم وصلمت[١١] آذانهم[١٢].

أصبحت البرتغال منذ هذا التاريخ القوة المسيطرة على منطقة الخليج والمتحكمة في موانئه وتجارته وضيقوا على السكان المحليين ومنعوهم من ممارسة التجارة في مياه الخليج إلا بإذنهم واستمرت القبضة البرتغالية على منطقة الخليج لما يزيد على قرن من الزمان ، ففي أوائل القرن الحادي عشر الهجري - القرن السابع عشر الميلادي بدأت الهيمنة البرتغالية تتعرض إلى:

١- مقاومة محلية تمثلت في قيام دولة اليعاربة.
٢- منافسات أوروبية جديدة[١٣].

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
منال المريطب ، التنافس الأوربي حول منطقة الخليج في مطلع العصور الحديثة.-دورية كان التاريخية.- العدد الثامن يونيو ٢٠١٠. ص ٥٢ – ٥٩.
(www.historicalkan.co.nr)

١- دولة اليعاربة

يبدأ تاريخ أسرة اليعاربة[١٤] في المنطقة حينما التف أهالي عمان حول ناصر بن مرشد اليعربي وبايعوه بالإمامة عام ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م لما اشتهر به من العدل والاستقامة ، وما أن تسلم ناصر اليعربي زمام الحكم حتى بدأ في توحيد عمان المنقسمة حينذاك إلى زعامات محلية عديدة في الداخل بينما كانت أبرز المدن الساحلية بيد البرتغال فنجح ناصر اليعربي في السيطرة على نزوى ،[١٥] وسمايل ،[١٦] وغيرها من المناطق الداخلية[١٧].

ثم بدأ في الأربعينات من القرن السابع الميلادي الحادي عشر الهجري يكرس جهوده ضد الحاميات البرتغالية في الساحل حيث تمكن من الاستيلاء على مدن عدة منها: جلفار ،[١٨] وصور ،[١٩] وصحار ،[٢٠] وفرض الحصار على مسقط عام ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م حتى اجبر البرتغاليين على عقد اتفاق ينص على فرض الجزية على البرتغاليين مقابل احتفاظ البرتغاليين بمسقط ، اعتبرت القوات البرتغالية هذه الشروط مذلة لهم فقرروا استئناف الحرب إلا أن ناصر بن مرشد جهز حملة أخرى عام ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م أرغمت الحامية البرتغالية على الانصياع لشروط الاتفاق السابق[٢١].

وبعد وفاة الإمام ناصر بن مرشد عام ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م بويع ابن عمه سلطان بن سيف بالإمامة ، وقد سار على خطا سلفه في منازلة الحاميات البرتغالية المتبقية في الساحل العماني فنجح في طرد البرتغاليين من مسقط عام ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م وانتزع منهم كلاً من صور وقريات ،[٢٢] ولم يكتف بطرد البرتغاليين من عمان بل تعقبهم في مستوطناتهم في سواحل الهند ، فأرسل سفنه لمهاجمتهم هناك وغنم منهم الكثير من الغنائم[٢٣]. كما طاردت الأساطيل العمانية السفن البرتغالية في شرق إفريقيا تلبية لنجدة المسلمين هناك الذين استبد بهم جبروت البرتغال ، فتمكنت سفنه من السيطرة على ممباسة قاعدة الوجود البرتغالي في شرق إفريقيا ، وعلى كلوة[٢٤] ١١١١هـ/١٦٩٩م وبدأ بذلك الحكم العماني في شرق إفريقيا.[٢٥]

أما على الصعيد الداخلي ، فقد قام سلطان بن سيف بإصلاحات عسكرية وعمرانية عديدة حيث قام بشراء الأسلحة والخيول وبنى القلاع بالإضافة إلى عمارة الأسواق والاهتمام بشئون التجارة الأمر الذي جعل عمان في عهده تمتاز بالاستقرار والرخاء الاقتصادي[٢٦].

وبعد وفاته بويع ابنه بلعرب بن سلطان إلا أن حكمه لم يدم طويلاً إذ ثار عليه أخوه سيف وعجز بلعرب عن قمع أخيه سيف الذي تمكن من فرض سيطرته على القلاع الرئيسية في عمان وقبض عليه أخيه فاضطر أعيان عمان لمبايعة سيفاً بالإمامة عام ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م[٢٧].

وقد بلغت عمان في عهده قمة ازدهارها وأوج قوتها ، واستمر في نهج أسلافه من حيث تعقب البرتغاليين في سواحل الهند وإفريقيا ، كما قام بالعديد من الإصلاحات الداخلية فاعتنى بالزراعة وانتعشت التجارة في حكمه الطويل الذي استمر أكثر من أربعين عاماً[٢٨].

امتد النفوذ السياسي لليعاربة ليشمل عمان وجنوب الجزيرة العربية وسواحل شرق إفريقيا غرباً وسواحل وادي السند شرقاً ، أما النفوذ الاقتصادي فامتد لإيران والعراق والجزيرة العربية[٢٩].

وهناك عوامل ساعدت الدولة اليعربية على تحقيق النصر في نزاعها مع البرتغاليين ولعل من أهم تلك العوامل:

١- توحيد كلمة العمانيين والتفاف عامة الناس وعلمائهم حول ناصر بن مرشد اليعربي ومبايعته وخلفائه بالإمامة[٣٠].

٢- المنافسة التي واجهت النفوذ البرتغالي في المنطقة على يد الإنجليز والهولنديين والتي بلغت أشدها بتحالف الإنجليز مع الفرس ونجاحهم معاً في السيطرة على معقل البرتغال الحصين في هرمز عام ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م ، بالإضافة إلى التدهور السياسي الذي أصاب البرتغال في أعقاب وقوعها تحت الاحتلال الاسباني عام ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م[٣١].

٣- اهتمام أئمة اليعاربة ببناء السفن وتقوية أساطيلهم البحرية فعَقد في هذا الصدد اتفاقيات مع ملوك الهند حصلوا بمقتضاها على حق بناء السفن في الموانئ الهندية وتركوا البناء التقليدي للسفن العمانية واستخدموا نوع متطور للسفن الحربية التي تحاكي في طرازها السفن الأوروبية[٣٢] من حيث تزويدها بالمدافع ، فقد قدرت المدافع التي تحملها السفن العمانية بـ ٨٠ مدفعاً ففي ظل الحكم اليعربي أصبحت عمان أكبر قوة بحرية غير أوروبية في منطقة الخليج[٣٣].

٤- أن الوجود البرتغالي اتسم بالعنف والقسوة واضطهاد السكان والتدخل في الشئون الداخلية للمنطقة ، واحتكار تجارة العمانيين لأنفسهم[٣٤].

٥- عمد اليعاربة إلى تأمين طرق أساطيلهم البحرية ولتحقيق ذلك اتخذوا لهم مراكز ثابتة على الخليج وسواحل شرق أفريقيا[٣٥].

٦- موجة الاضطراب وعدم الاستقرار التي اجتاحت فارس إذ تعرضت البلاد للاحتلال الأفغاني ثم للتدخل الروسي والعثماني والذي صرف اهتمامها عن منطقة الخليج مما ساهم في بروز قوة اليعاربة في المنطقة[٣٦]

٢- المنافسة الأوروبية الجديدة

لم يتعرض الوجود البرتغالي في منطقة الخليج لهجمات اليعاربة فحسب بل إن البرتغاليين قد واجهوا منافسة شرسة من قبل قوى استعمارية جديدة جاءت إلى المنطقة بهدف كسر الاحتكار البرتغالي واقتسام ثروات المنطقة وتمثلت تلك القوى في الهولنديين والإنجليز.

الوجود الهولندي:

أغرت ثروات الشرق المطامع الهولندية لذلك وطدوا عزمهم على الوصول إلى الهند والمشاركة في الأرباح الطائلة التي يحصل عليها البرتغاليون ، فبدأت البعثات الهولندية تشق طريقها نحو المياه الشرقية بهدف الوصول إلى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح ، وحينما تمكن البحار الهولندي فان لينشوتن Vanlinschoten من الوصول إلى الهند ووصف الطريق إليها سهلت المهمة أمام البعثة الثانية بقيادة كورنيليس هوتمان CornelisHautman وتمكنت من الوصول إلى الهند عام١٠٠٧هـ-١٥٩٨م[٣٧] ، وفتحت الطريق أمام الأساطيل الهولندية وشجع هذا الأمر التجار الهولنديين فتمكنوا من توحيد أهدافهم تحت مظلة "شركة الهند الشرقية الهولندية" التي تأسست في عام١٠١١هـ/١٦٠٢م ومن صلاحياتها مزاولة التجارة مع الشرق وتأسيس مراكز تجارية لها في تلك الجهات تكون بصورة أخرى أداة للوجود الهولندي هناك[٣٨].

وخلال النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي بدأت الأساطيل الهولندية تغزو المياه الشرقية محطمة فيها الاحتكار البرتغالي لتجارة الشرق إذ نجح الهولنديون في عام ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م في إحكام قبضتهم على تجارة التوابل في جزر الهند الشرقية وانتزاعهامن البرتغال بعد سلسلة من المعارك بين الطرفين[٣٩].

ومن المفيد الإشارة إلى أن الهولنديين حينما توجهوا إلى جزر الهند الشرقية كان الإنجليز قد ظهروا على الخارطة البحرية إذ بدأت أساطيلهم تجوب في بحار المنطقة للأهداف ذاتها لذلك فإن الهولنديين لم يواجهوا منافسة من قبل السفن البرتغالية فحسب بل كان عليهم أن يواجهوا الوجود الإنجليزي الجديد فخلال الفترة (١٠٢٨هـ/١٠٢٩هـ - ١٦١٨/١٦١٩م) تمكنت الأساطيل الهولندية من أسر أكثر من عشرين سفينة إنجليزية[٤٠]، وحينما بلغ الصدام بينهما حداً أضر بمصالحهما التجارية بدأت الميول تتجه للطرق السليمة لإنهاء الخلافات بين الشركتين، وتم التوصل للاتفاق في عام ١٠٢٩هـ/١٦١٩م وافق فيه الهولنديون على تسليح السفن البريطانية لمواجهة البرتغاليين المقيمين في هرمز[٤١].

إن الاتفاق السابق قد كفل لهولندا تحقيق حلمها وهو الوثوب إلى منطقة الخليج وإيجاد مراكز تجارية لها في تلك الجهات، وتُرجم التعاون الهولندي البريطاني عام ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م حينما نجح الحليفان في إلحاق هزيمة كبيرة بالأسطول البرتغالي بالقرب من ميناء بندر عباس واستغلت الحكومة الهولندية هذه النتيجة فاتخذت من هذا الميناء مركزاً تجارياً لها وعملت على فرض سيطرتها على تجارة المنطقة وفي مقدمتها التوابل[٤٢]. واتبعوا ذلك بفتح مراكز تجارية جديدة في مناطق أخرى كأصفهان،[٤٣] وجزيرة قشم،[٤٤].

وبعد أن تخلص الحليفان شركتا الهند الهولندية والبريطانية من الاحتكار البرتغالي بدأ التضارب في مصالح الحليفين وأصبح حلفاء الأمس هم أعداء اليوم، وقبل الحديث عن مجريات التنافس الإنجليزي—الهولندي لابد من الإشارة لبدايات الوجود البريطاني في منطقة الخليج.

الوجود البريطاني في منطقة الخليج:

منذ أواخر القرن العاشر الهجري -السادس عشر الميلادي نجحت بريطانيا في تأكيد وجودها الأوروبي كقوى ناشئة لا يستهان بها، وذلك على أثر انتصارها على اسبانيا القوى العظمى آنذاك في معركة الأرمادا عام ٩٩٧هـ/ ١٥٨٨م بدأت السياسة البريطانية توجه أنظارها نحو ثروات الشرق ومشاركة البرتغاليين في اقتسام خيرات الهند، ولم تنطلق الأساطيل البريطانية بثبات نحو المياه الشرقية إلا عندما وضع أساس الإدارة الاستعمارية البريطانية الجديدة الممثلة في شركة الهند الشرقية البريطانية والتي تأسست بمرسوم ملكي[٤٥] في أواخر عام١٠٠٩/١٦٠٠م.[٤٦]

وخلال تلك الفترة قام الأخوين أنطوني وروبرت شيرلي بدور كبير في تمهيد الطرق أمام التجارة البريطانية لتصل إلى المنطقة، فقد أوفدت الحكومة البريطانية الأخوين لبلاد فارس وذلك لمقابلة الشاه الفارسي عباس الصفوي والحصول منه على امتيازات للتجار البريطانيين وصيانة ممتلكاتهم، ومع تلك المساعي انطلقت أساطيل شركة الهند الشرقية البريطانية نحو الهند ومنطقة الخليج[٤٧]

وقد استفادت الشركة البريطانية من الصراع الفارسي البرتغالي الذي جاء بعد احتكار الأخيرة لتجارة منطقة الخليج، وفي ظل هذا العداء نجحت الشركة البريطانية في التقرب من البلاط الفارسي والحصول على امتيازات جديدة لرغبة الشاه في التخلص من الاحتكار البرتغالي لتجارة الخليج وإدخال قوى أخرى تقدم عروض منصفة للفرس بعيدة عن المطامع البرتغالية المتزايدة، وفي هذا الصدد قدم الشاه الفارسي امتيازات للشركة البريطانية إذ خولها الحق في إقامة وكالة تابعة لها في ميناء جاسك[٤٨] حتى يتسنى لها مزاولة التجارة في المنطقة بعيداً عن المضايقات البرتغالية المتوقعة لهم في مضيق هرمز[٤٩]. وتمت الاستفادة من هذا الامتياز في عام ١٠٢٥هـ/١٦١٦م إذ قدمت سفن إنجليزية محملة بالبضائع إلى جاسك وأقامت بها مركز تجاري لشركة الهند البريطانية في ظل الترحيب الفارسي، كما نجحت الشركة في الحصول على الموافقة الفارسية لإنشاء مركز تجاري آخر في أصفهان، والتجارة الرئيسية التي مارسها الإنجليز في المراكز الفارسية هي مقايضة الأصواف الإنجليزية بالحرير الفارسي.[٥٠]

أما على صعيد المساعي البريطانية في الهند، فقد سبق التقدم الإنجليزي نحو الخليج إذ حقق الإنجليز نجاحاً في إثبات وجودهم بالهند منذ عام ١٠٢٢هـ/١٦١٣م، حيث تمكنت شركة الهند الشرقية البريطانية من إقامة مركزاً تجارياً لها في الساحل الغربي للهند وتحديداً في ميناء سورات[٥١] الذي لا يبعد كثيراً عن المراكز البرتغالية هناك.[٥٢]

وفي ظل غزو الأساطيل الإنجليزية الجديدة لمستعمرات الهند الشرقية واحتكارها لقسم من خيراتها كان الصدام بين البرتغاليين والغزاة الجدد أمراً متوقعاً، ففي عام ١٠٣١هـ/١٦٢١م التقى الأسطول البرتغالي بنظيره الإنجليزي في مواجهة عسكرية بينهما تمكن فيه الأخير من تحقيق النصر، ومع بداية الصدام البرتغالي—الإنجليزي حدث التقارب الإنجليزي—الفارسي بشكل أوثق، فقد انضم الأسطول البريطاني للقوات الفارسية في هجوم مشترك ضد معقل البرتغاليين الحصين في هرمز عام ١٠٣٢هـ/١٦٢٢م وانتهت الهجمة المشتركة بتحرير هرمز من الاحتلال البرتغالي، ويعد تحرير هرمز بداية النهاية للوجود البرتغالي بمنطقة الخليج[٥٣]

وبطبيعة الحال ؛ فإن شركة الهند الشرقية البريطانية لم تقدم المساعدة للشاه الفارسي إلا بعد أن حصلت على امتيازات جديدة في مقدمتها إقامة مركز تجاري جديد للشركة في هرمز ، وإعفاء البضائع البريطانية من الرسوم الجمركية ، واقتسام عوائد هرمز مع الفرس[٥٤].

ولم يرضخ البرتغاليون لتلك الهزيمة ، فحاولوا مجدداً السيطرة على هرمز وهنا بدأ التعاون الإنجليزي-الهولندي ، إذ استعان الفرس وحلفاؤهم الإنجليز بخدمات الأسطول الهولندي وتمكن الحلفاء من صد الهجوم البرتغالي قرب بندر عباس[٥٥] عام ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م ، وقد أشرنا إلى أن هذا التعاون وضع أقدام هولندا بثبات في منطقة الخليج وفرضوا نفوذهم التجاري على ميناء بندر عباس[٥٦].

وخلال القرن السابع عشر الميلادي برز التفوق الهولندي في منطقة الخليج ، إذ نجحوا في التقرب من الشاه الفارسي ، وانتزاع امتيازات عديدة من الحكومة الفارسية وعلى رأسها حصولهم على امتياز تجارة التوابل والحرير الفارسي[٥٧].

إن التفوق الهولندي الواضح في منطقة الخليج أضر كثيراً بمركز الإنجليز التجاري في تلك المنطقة ، ولعل التنافس التجاري بين هولندا وانجلترا في مياه الخليج كان من أسباب الحرب بين الدولتين في أوروبا في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري-السابع عشر الميلادي ، وخلال تلك الحرب استمر التفوق الهولندي في منطقة الخليج إذ نجحوا في إلحاق هزائم بالأسطول البريطاني في منطقة الخليج وأكدوا هيمنتهم التجارية فيها[٥٨]

ولعل من أهم العوامل التي ساعدت شركة الهند الهولندية على هذا التفوق اعتماد الشركة على أسطول بحري قوي ، بالإضافة إلى أن الحكومة الهولندية قد منحت الشركة استقلالية كاملة ، ومنحتها الحق في عقد الاتفاقيات والمعاهدات ، وتحديد العلاقات مع حكومات المشرق في ظل قوة عسكرية قادرة على تحقيق أهدافها ، وحماية مصالحها التجارية في تلك المناطق ، بينما افتقدت شركة الهند البريطانية تلك الصلاحيات ، إذ أن الحكومة البريطانية لم تقدم لشركة الهند البريطانية الدعم السياسي والعسكري الكافي نظراً لأنها كانت تعتبرها شركة تجارية تخص القطاع الخاص[٥٩].

استمر التفوق الهولندي في الخليج حتى أواخر القرن الحادي عشر الهجري-السابع عشر الميلادي ، ثم بدأ الميزان يرجح لكفة الإنجليز وذلك على أثر الصراع الذي نشب بين هولندا وفرنسا عام ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م ، ونجاح الأخيرة في تدمير الأسطول الهولندي مما جعل هولندا تبحث عن مساعدة إنجلترا حليفتها القديمة فاجتمعت مصالحهما مرة أخرى في إيقاف المد الفرنسي في أوروبا عام ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م وقدمت القوات البريطانية مساعدات عسكرية لهولندا في مقابل خضوع المصالح الهولندية للسياسة الإنجليزية[٦٠].

ومن جهة أخرى ؛ فإن الحكومة البريطانية رأت ضرورة توسيع صلاحيات شركة الهند في الشرق فطبعت النشاط التجاري بالطابع السياسي ، بمعنى أنها فوضت الشركة حق الدخول في معاهدات ومفاوضات لضمان مصالحها بل إنها أصدرت مرسوماً ملكياً عام ١٠٧٢ هـ/١٦٦١م منح الشركة الحق في إعلان الحرب وعقد الصلح مع حكام الشرق غير المسيحيين ، وتجهيز الجيوش ، وإقامة المستعمرات ، ومع بداية القرن الثامن عشر الميلادي أصبحت الإجراءات السياسية في الشرق من اختصاص شركة الهند الشرقية[٦١].

وفي ظل تلك التطورات بدأ التدهور الهولندي في منطقة الخليج ، فلم يشارف القرن الثالث عشر الهجري-الثامن عشر الميلادي على الانتصاف إلا وهولندا تفقد مراكزها التجارية هناك بالتدريج ابتداءً من البصرة ، ومروراً ببوشهر ، وبندر عباس وأخيراً فقدوا مركزهم الأخير في جزيرة خارج[٦٢] بعد أن ارتكبوا أعمالاً أثارت غضب سكان الجزيرة فتمكن أميرها مهنا بن نصر من طردهم نهائياً من الخليج عام ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م ، وبخروج الهولنديين من تلك الجزيرة انهار تماماً النفوذ الهولندي في منطقة الخليج وأصبحت بريطانيا هي القوى العظمى المهيمنة على منطقة الخليج العربي[٦٣].

الوجود الفرنسي في منطقة الخليج:

دخلت فرنسا حلبة الصراع على ثروات الشرق متأخرة نوعاً ما فلم تظهر على مسرح الأحداث إلا في عام ١٠٧٥هـ/١٦٦٤هـ حينما تأسست بصورة فعلية شركة الهند الشرقية الفرنسية ووجهت أنظارها مباشرة إلى الحكومة الفارسية ، إذ وصل ممثلو الشركة إلى بلاط الشاه الفارسي أملاً في تأسيس فرع للشركة في السواحل الفارسية ، وتم لهم الأمر عندما أذن لهم الشاه بتأسيس وكالة فرنسية في بندر عباس عام ١٠٧٨/ ١٦٦٧م وأخرى في أصفهان[٦٤].

ويمكن القول بأن الوجود الفرنسي حتى النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري-الثامن عشر الميلادي لم يكن له تأثير واضح في مجريات الأحداث في منطقة الخليج ، وذلك بسبب انغماس فرنسا بحروبها داخل القارة الأوروبية ، فضلاً عن الاحتكار الهولندي والبريطاني لتجارة المنطقة ولكن مع بداية النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري-الثامن عشر الميلادي وفي أعقاب السيطرة الفرنسية عام ١١٢٨هـ/ ١٧١٥م على جزيرتي "موريشيوس والبوربون"[٦٥] في المحيط الهندي بدأت الحكومة الفرنسية تضع مخططاتها في سبيل تقوية الاتصال التجاري بين هاتين الجزيرتين ومنطقة الخليج فأنشأت لها وكالة جديدة في البصرة عام١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م[٦٦].

ولم يبدأ الدور الفرنسي في الخليج يعطي ثماره إلا واصطدمت الحكومة الفرنسية بنظيرتها الإنجليزية ونشبت بينهما في أوروبا حرب السنوات السبع (١١٧٠هـ/ ١١٧٧هـ - ١٧٥٦م/١٧٦٣م) وامتد تأثيرها للقواعد التجارية في الخليج ، وقد أسفرت تلك الحرب عن انتصار بريطانيا وتأكيد تفوقها في الشرق بموجب صلح باريس ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م والذي تنازلت فيه فرنسا لبريطانيا عن معظم ممتلكاتها في الهند ما عدا بعض المراكز والجزر القليلة في المحيط الهندي ، وبهذا عاد التفوق البريطاني على مسرح الأحداث الخليجية من جديد حتى بلغ الأمر بفرنسا أن قامت بحل شركة الهند الشرقية الفرنسية عام ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م[٦٧].

ومع أن تلك الأحداث كانت تؤكد التفوق البريطاني في منطقة الخليج إلا أن هذا لا يعني تخلي فرنسا عن مطامعها الاستعمارية واستسلامها للاحتكار البريطاني لثروات الشرق وقد تترجم هذا الأمر في أعقاب الثورة الفرنسية التي أنهت الحكم الملكي ووضعت أساس الحكم الجمهوري في فرنسا عام ١٢٠٤هـ-١٧٨٩م ليبدأ مع الحكم الجديد استئناف النشاط الفرنسي في الشرق[٦٨].

وتصاعد الخطر الفرنسي في الخليج بعد أن نجحت الحملة الفرنسية في السيطرة على مصر عام١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م والتي هدفت الحكومة الفرنسية من السيطرة عليها الوصول للهند عن طريق منطقة الخليج ومع ظهور المطامع الفرنسية تجاه المنطقة أدركت بريطانيا الأهمية المتزايدة لمنطقة الخليج إذ اعتبرته منذ تلك الفترة أحد الخطوط الأمامية الرئيسية للدفاع عن مستعمراتها في الهند[٦٩].

كانت موريشوس القاعدة التي ارتكزت عليها فرنسا في إثبات دورها السياسي في منطقة الخليج وسعت لتحقيق ذلك في التقرب من الحكومة العمانية والفارسية ولكن بريطانيا كانت بالمرصاد للتحركات الفرنسية في المنطقة فقد نجحت منذ عام ١٢٠٤هـ/ ١٧٩٨م في عقد معاهدة مع سلطان مسقط تنص على "عدم السماح للفرنسيين بإقامة مراكز تجارية لهم في عمان وتوابعها ومنع سفنهم من دخول الموانئ العمانية وفي حالة حدوث حرب بين الطرفين في المياه الإقليمية لعمان يقف السلطان إلى جانب بريطانيا بالإضافة إلى السماح للشركة البريطانية بإنشاء وكالة لها في بندر عباس مع إقامة حامية عسكرية لبريطانيا فيها"[٧٠].

ومع أن بنود هذه المعاهدة كانت في صالح الإنجليز ، إلا أن سلطان مسقط كان مضطراً لتوقيعها في ظل تنامي التهديد السعودي على الأراضي العمانية وأمل حكومة مسقط في الحصول على الدعم البريطاني لمواجهة ذلك التهديد[٧١]. وبغض النظر عن بنود معاهدة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م وملابساتها فإنها تعد أول معاهدة تعقدها بريطانيا في التاريخ الحديث مع دولة عربية مستقلة وقد تم تجديد تلك المعاهدة وتأكيدها في عام ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠م[٧٢].

أما بالنسبة للتسرب الفرنسي عبر فارس ، فقد بدأ مع العقد الأول من القرن التاسع عشر الميلادي إذ تمكنت الحكومة الفرنسية في عقد معاهدة مع الشاه الفارسي في عام١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م تنص على قطع فارس لعلاقاتها التجارية والسياسية مع الإنجليز وإخراجهم من أراضيها ، بالإضافة إلى مساعدة القوات الفرنسية إذا ما حاولت غزو الهند في مقابل أن تقدم الحكومة الفرنسية مساعدات لفارس في سبيل استعادة أراضيها التي وقعت تحت الاحتلال الروسي ، وعلى الرغم من خطورة تلك المعاهدة الفارسية على المصالح البريطانية ليس في الخليج فحسب بل في مستعمراتها الهندية إلا أن الأحداث الدولية أغلقت الباب الفارسي أمام الفرنسيين وذلك في أعقاب عقد فرنسا صلح تلست[٧٣] مع روسيا وتخليهم عن وعودهم لشاه فارس مما جعل الأخير يرتمي مرة أخرى في أحضان بريطانيا ويوقع معاهدة أولية معها في عام١٢٢٤هـ/١٨٠٩ عُدت اللبنة الأولى لمعاهدات لاحقة أكدت نفوذ بريطانيا السياسي والاقتصادي في فارس[٧٤].

وما إن شارف العقد الأول من القرن التاسع عشر الميلادي على الرحيل حتى تمكنت بريطانيا من التخلص من الخطر الفرنسي ، بعد أن تمكنت عام١٢٢٥هـ / ١٨١٠م من السيطرة على موريشيوس القاعدة الرئيسية للفرنسيين في المحيط الهندي ، وفي أعقاب هزيمة فرنسا عام ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م تنازلت عن موريشيوس لبريطانيا بمقتضى صلح باريس ، وبذلك نجحت بريطانيا في الحد من النشاط الفرنسي في المياه الشرقية وتمكنت من الإنفراد بالمنطقة وتشديد قبضتها عليها[٧٥].

الهوامش

(١) دار جدل بين المؤرخين منذ الخمسينات من هذا القرن حول المسمى الصحيح للخليج هل هو الخليج العربي؟ أم الخليج الفارسي ؟ ولتوضيح سبب اللبس نعود للوراء لعهد الإسكندر الأكبر(٣٥٦-٣٢٣ ق.م) حينما نجح قائد أسطوله نيارخوس عام ٣٢٥ ق.م في الوصول إلى الهند والعودة إلى العراق مخترقاً مياه الخليج ولم يتعرف القائد الروماني في رحلته على الساحل العربي من الخليج إنما عبر أسطوله السواحل الفارسية فقط لذلك أطلق عليه مسمى " الخليج الفارسي " ، ومع قِدم هذا المسمى فإن مسمى الخليج العربي ظهر أيضا في كتابات المؤرخين القدامى " فالمؤرخ الروماني بليني (٦٢- ١١٣م) أطلق عليه " الخليج العربي " ، وحتى لا يكون مسمى الخليج مثار جدل وخلاف بين المؤرخين المسلمين العرب و الفرس فلابد من احترام قناعات كل منهما في هذا الصدد أو على أقل تقدير تسميته بالخليج درأ للخلاف السياسي بينهما على التسمية ،عبد الرحمن النعيمي : الصراع على الخليج العربي (بيروت : المركز العربي الجديد ، ١٩٩٢م) ص١٣٢-١٣٣ ، قدري قلعجي ، الخليج العربي ، بحر الأساطيل ، ط٢ (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٩٢م) ص ص٧-٨.

(٢) محمد شيبة السالمي ، نهضة الأعيان بحرية عمان ، (بيروت: دار الجيل ، ١٩٩٨م) ص١٠ ، روبرت لاندن ، عمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً ، ترجمة: محمد ابن عبد الله ، (مطرح: المطبقة الشرفية ، د.ت) ، ص: ١١ ، ١٤ ، محمد متولي ، حوض الخليج العربي ، ج١ (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨م) ص. ص٢٣-٢٤ ، عبد القوي فهمي ، القواسم ونشاطهم البحري وعلاقتهم بالقوى المحلية والخارجية ، ص٤ ، ١٧٤٧م-١٨٥٣م ؛ نوال الصيرفي ، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي (الرياض : مطابع دار الهلال ، ١٩٨٣م) ص ٤٥-٤٦ ؛ فؤاد العابد ، سياسة بريطانيا في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ، (الكويت : ذات السلاسل ، ١٩٨١م) ص٢١.

(٣) أخوار:جمع خور وتعد من أبرز خصائص ساحل الخليج وهي عبارة عن ألسنة من البحر تتوغل في اليابس بضعة كيلومترات ويرجع تكوينها إلى عوامل عدة منها تراكم الرواسب الهوائية والتيارات البحرية ومن العوامل أيضاً ظاهرة المد والجزر التي تعد أولى خطوات تكون الأخوار ، خالد المطري ،جغرافية الخليج العربي ، ط٢(جدة : الدار السعودية ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١ م) ،ص:٣٦.

(٤) متولي ، حوض الخليج العربي ، ص٢٤-٢٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، المطري ، جغرافية الخليج ص ٣٠ ، ٤٠

(٥) جون كيلي ، بريطانيا والخليج ، ج١ ، ترجمة محمد أمين عبد الله (مصر: مطبعة عيسى البابلي الحلبي ، ١٩٦٥م) ص٩٥ ،سمير أبو ياسين ، العلاقات العمانية البريطانية (البصرة: مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨١م) ص ص:١٦-١٧ ، العابد ، سياسة بريطانيا في الخليج العربي ص:٢٥.

(٦) قلهات: يذكر الحموي أنها " تقع عل ساحل البحر إليها ترفأ أكثر سفن الهند عامرة آهلة ، وليست بالقديمة في العمارة " ويقول عنها ابن بطوطة "مدينة قلهات عل الساحل وهي حسنة الأسواق ، ومعيشتهم بها مما يأتي إليهم من البحر الهندي " وقد ازدهرت هذه المدينة في القرن السادس الهجري ولكنها خربت عل أيدي البرتغال حينما قاموا بحملتهم على المنطقة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٧ (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت) ص٨٥ ؛ محمد بن عبد الله اللواتي شهرته ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار

وعجائب الاسفار ، تحقيق: علي الكتاني ،ج١ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٩٧٩م) ص٢٩٦ .رعبدالرحمن العاني ، عمان في العصور الإسلامية الأولى (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع ، ٢٠٠١م) ص٦٢.

(٧) صحار: تقع على خليج عمان وكانت عند ظهور الإسلام مركزا تجاريا مهما وتعد اليوم من أهم المدن العمانية ، العاني ، عمان في العصور الإسلامية ، ص٥٨.

(٨) خورفكان : تقع في وسط ساحل الشميلية على بعد ٣٣ ميلا شمال خورکلبا و٢٠ميلا جنوب الجنوب الشرقي من دبا ، جي٠جي لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٤(الدوحة : دار العلوم للطباعة ، د٠ت)ج٤ ، ص ٢١٧٠.

(٩) هرمز بضم أوله وسكون ثانيه مدينة على البحر ولها خور وهي على مقربة من برفارس واليها ترفأ المراكب ، وأهلها أخلاط من الناس ووصفها الحميري بأنها مدينة حسنة كثيرة المياه وبها أسواق وتجارات ، واسمها من أسماء العجم ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٨ ، ص٤٧٦ ؛ محمد الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، حققه: إحسان عباس (بيروت : دار القلم ، ١٩٧٥م) ص ٥٩٥.

(10)S.B Miles, The Countries And Tribes Of Persian Gulf, (London ; Harrison And Sons,1919) P146-150,

السالمي ، نهضة الأعيان بحرية عمان ص:١١ ، كيلي ، بريطانيا والخليج ، ج١ ، ص١٧ ؛ الصيرفي ، النفوذ البرتغالي في الخليج ، ص ١١٨-١٢٤ ؛ بدر الدين الخصوصي ، دراسات في الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ج١ ، ط٢ ، (الكويت: ذات السلاسل ، ١٩٨٤م) ص:١٦ ؛ إبراهيم خوري ، أحمد التدمري: سلطنة هرمز العربية المستقلة ركائزها'حوزتها 'سكانه' اقتصادها'هيمنتها ، ج٢ (رأس الخيمة: مطبعة رأس الخيمة الوطنية ، ١٩٩٩م) ص ١٧٠-١٧٢.

(١١)صلم الشي قطعه من أصله ، وقيل: الصلم قطع الأذن والأنف من أصلهما ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ (بيروت : دار صادر ، د٠ت) ص٣٤٠.

(١٢) الصيرفي ، النفوذ البرتغالي في الخليج ، ص ١٢٢-١٢٤ ؛ قلعجي ، الخليج العربي بحر الأساطيل ، ص٣٦٥؛ صالح العابد ، الصراع العماني البرتغالي وتحرير الشرق الأفريقي خلال القرن السابع عشر ،ج٢ (مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري برأس الخيمة ، ١٩٨٧م) ص:١٢٦.

(١٣) الصيرفي ، النفوذ البرتغالي في الخليج ، ص١٨٨-١٨٩.

(١٤) يرجع نسبهم إلى الأزد من أصل قحطاني ، وهم أول من استوطن عمان من اليمن ، حميد بن محمد بن رزيق ، الفتح المبين في سيرة السادةالبوسعيديين ، ط٧ (صحار:الفردوس ، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١)، ص: ٢٢٩ ؛سالم السيابي ، إسعاف الأعيان في إنساب أهل عمان ،(بيروت ،المكتب الإسلامي ، ١٣٨٤هـ)،ص: ٩٧ ؛ وندل فيلبس ،تاريخ عمان ،ترجمة :محمد امين عبدالله ،ط٢(عمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٣م) ص٥٧.

(١٥) نزوى من أهم المدن الداخلية تقع في السطح الجنوبي للجبل الأخضر وتعد أكبر مدينة في القطر العماني وهي مقسمة إلى قسمين علاية وسفالة ، وقال فيها الحموي " نزوي جبل بعمان ،عنده قرى كبار يسمى مجموعها بهذا الاسم "، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٨٤، لوريمر ، دليل الخليج الجغرافي ، ج٥، ص١٧٣٣-١٧٣٤؛ العاني ، عمان في العصور الإسلامية ، ص: ٦٤.

(١٦)سمايل : احدى المدن الهامة الواقعة في وادي سمايل الذي يبلغ طوله أكثر من مائة ميل ، وتعد سمايل الشريان الرئيسي للتجارة بين مسقط والمنطقة الداخلية ، بي سي مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله ،ترجمة : محمد أمين عبدالله ،(سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٢م) ص٣٠٨.

(١٧)عبدالله الصحاري ، تاريخ عمان ، مكتبة الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية ، ب ٢٤٧١٢-٢٤٧١٤ ، نسخة مصورة من الاصل المحفوظ في المجموعات الشرقية في المكتبة البريطانية ، ص ١١٤ب-١١٥ب ، ١١٧أ ؛ مجهول ، تاريخ أهل عمان ، تحقيق سعيد عاشور ، (عمان ، وزارة التراث القومي ، ١٩٨٠م) ص: ١٢٦ -١٣٠ ؛ عبد العزيز عوض ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث ، ج ٢ (بيروت : دار الجيل ، ١٩٩١م) ص٦٤ ؛ مصطفى عقيل: التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٢٢م-١٧٦٣م ، ط٢ (الدوحة : المؤسسة العالمية للطباعة والنشر ، ١٩٩١م) ص ١١٠-١١٢.

(١٨)جلفار: يطلق عليها الحموي جُرّفار وهي مدينة بناحية عمان ، قامت على انقاضها مدينة رأس الخيمة الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص: ٤٩ ؛ سالم السيابي ، ايضاح المعالم في تاريخ القواسم ، مراجعة: أحمد التدمري (دمشق : المطبعة التعاونية ، ١٩٧٦م) ص١٩ .

(١٩) صور: مدينة ساحلية بالقرب من قلهات تقع عند مدخل الخليج وبها تبنى السفن ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص ٣٦٩ ؛ العاني ، عمان في العصور الإسلامية ، ص ٦٢.

(٢٠) الصحاري ، تاريخ عمان ، ص١٢٧أ ؛ مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص١٤٥ ؛ صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي (القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٩١م) ص ٤٥ ؛ عقيل ، التنافس الدولي في الخليج ، ص ١١٣-١١٤ ؛ العابد ، الصراع العماني البرتغالي وتحرير الشرق الأفريقي ، ص١٢٧.

(٢١)عقيل ، التنافس الدولي في الخليج ، ص ١١٨-١٢٠ ؛ عوض ، دراسات في تاريخ الخليج العربي ، ج٢ ، ص:٦٤ ؛ العابد ، الصراع العماني البرتغالي ، ص١٢٨- ١٣٠.

(٢٢) الصحاري ، تاريخ عمان ، ص ١٢٧أ ؛ مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص ١٤٥ ؛ فهمي ، القواسم نشاطهم البحري ، ص: ٢٣ ؛ العابد ، الصراع العماني البرتغالي ، ص ١٣٠ ؛ عوض ، دراسات في تاريخ الخليج العربي ، ج٢ ، ص: ٦٥.

(٢٣) مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص ١٤٥.

Belgrave ; The Pirate Coast , (Lebanon ; Beirut Lidrairie Dulidan , 1972),P15

فهمي ، القواسم نشاطهم البحري ، ص: ٢٣ ؛ العابد ، الصراع العماني البرتغالي ، ص١٣٢.

(٢٤) كلوة بالكسر ثم الفتح موضع بأرض الزنج ، يقال إن بناءها كان على يد أحد أبناء ملوك شيراز ويدعى علي وكان ذلك في عام ٤٠٠هـ، ويقال إن علي لم يطب له العيش في بلاده مع أخوته لأنه كان ابن جارية فغادر إلى شرق إفريقيا واشترى أرضها وبنى عليها المدينة ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٧، ص ١٥١ ؛ جمال زكريا قاسم ، دولة بوسعيد في عمان وشرق افريقيا١٧٤١-١٨٦١م ، (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٧م) ص: ١٦.

(٢٥) كيلي ، بريطانيا والخليج ، ج ١ ، ص: ١٨ ، فيليبس ، تاريخ عمان ، ص ٦٤ ؛ فالح حنظل ، العرب والبرتغال في التاريخ ٧١١م - ١٧٢٠م (أبوظبي : منشورات المجمع الثقافي ، ١٩٩٧م) ص ٥٢٣-٥٢٤ ؛ طارق الحمداني ، مقاومة العمانيين للحملات الإيرانية على بلادهم ١٧٣٧م-١٧٤٤م ، (مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع٣٧ ، س١٠ ، ١٩٨٢م) ، ص١١٢.

(٢٦) الصحاري ، تاريخ عمان ، ص: ١٢٧أ ، مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص ١٤٦ ، احمد البوريني ، الإمارات السبع على الساحل الأخضر ، (بيروت :دار الحكمة ،١٩٥٧م) ص: ١٢٥ .

(٢٧) الصحاري، تاريخ عمان ، ص: ١٢٧أ –١٢٨أ ؛ مجهول ،تاريخ أهل عمان ، ص١٤٧.

(٢٨) الصحاري، تاريخ عمان، ص ١٢٨أ ؛ مجهول، تاريخ أهل عمان، ص : ١٤٧-١٤٨ ؛ عوض، دراسات في تاريخ الخليج العربي، ج٢، ص: ٦٦ ؛ حنظل، العرب والبرتغال في التاريخ ، ص ٥٢٥ ، الحمداني ، مقاومة العمانيين للحملات الإيرانية على بلادهم ، ص١١٣.

(٢٩) لاندن، عمان، ص ٥٠-٥١ ؛ الحمداني، مقاومة العمانيين للحملات الايرانية على بلادهم ، ص١١٢-١١٣.

(٣٠) زكريا، دولة البوسعيد، ص ١٩ ؛ العابد، الصراع العماني البرتغالي، ص ١٢٦-١٢٧.

(٣١) العابد، دور القواسم في الخليج، ص: ٤٠، لاندن، عمان، ص: ٥٠ ؛ عقيل، التنافس الدولي في الخليج، ص ٤٦-٤٧ ، ٨٠-٨٢.

(٣٢) عقيل، التنافس الدولي في الخليج، ص ٤٦ ؛ العابد، الصراع العماني البرتغالي، ص ١٢٦ ؛ فهمي، القواسم نشاطهم البحري، ص ٢٣.

(٣٣) لاندن، عمان، ص: ٥٠ ؛ كيلي، بريطانيا والخليج، ج١، ١٨ ؛ العابد، دور القواسم في الخليج، ص ٤٠ ؛ نعيسة، البحرية العمانية، مجموعة من الأساتذة الجامعيين: الخليج العربي دراسات تاريخية وجغرافية (دمشق: دار الأبجدية، ١٩٩٣م) ص ١١٥-١١٦.

(٣٤) قاسم، دولة البوسعيد، ص: ٢٥ ؛ العابد، الصراع العماني البرتغالي، ص ١٢٦ ؛ عقيل، التنافس الدولي في الخليج، ص ٤٦.

(٣٥) فهمي، القواسم نشاطهم البحري، ص: ٢٤.

(٣٦) أحمد أبو حاكمة، تاريخ شرقي الجزيرة العربية، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٥) ص: ٥٣ ؛ العابد، دور القواسم في الخليج، ص ٥٣ ؛ عقيل، التنافس الدولي في الخليج ، ص ١٨٧.

(٣٧) هيفاء الربيعي، غزاة في الخليج الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر)، ١٩٨٩م، ص:٢١-٢٢ ؛ عقيل، التنافس الدولي في الخليج ، ص١٤٤-١٤٥.

(٣٨) لوريمر، دليل الخليج التاريخي، ج١ ، ص:١٦، الربيعي، غزاة في الخليج ص:٢٣-٢٤، محمد العيدروس، تنافس شركتي الهند الشرقية الهولندية والبريطانية في بندر عباس ١٦٢٣-١٦٤٥م (مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ع ٨٠، س١٩٩٦، ٢١) ص:١٦٠.

(٣٩) الخصوصي، دارسات في الخليج العربي، ص٣٦؛ الربيعي ،غزاة في الخليج، ص٢٦؛ أمين سعيد، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)ص:٣٤

(٤٠) ارنولد ويلسون، الخليج العربي، ترجمة عبد القادر يوسف (الكويت: مؤسسة مهند المرزوق، د.ت) ص ٢٧١-٢٧٢، الربيعي، غزاة في الخليج، ص:٢٩.

(٤١)العيدروس، تنافس شركتي الهند الشرقية والبريطانية، ص١٦٢-١٦٣.

Donald Hawley, The Trucial States,(London,Unwin Brothers Limited, 1970), P76.

محمود الداود ، الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ج١ (القاهرة : دار المعرفة ، د.ت) ص ١٧.

(42) Miles, Countries And Tribes, P210 ; Hawley, The Trucial States , P76.

العابد، دور القواسم في الخليج، ص: ٢٧-٢٨.

(٤٣) اصفهان: مدينة تقع بوسط إيران، اتخذها الشاه عباس الصفوي عاصمة لحكمه ، شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة ، ج١(بيروت : دار الجيل ،١٤١٦هـ-١٩٩٥م) ص ١٦٨.

(٤٤) جزيرة قشم: تقع في مقابل الساحل الفارسي عند بندرعباس، وقد أطلق عليه أسماء عديدة منها لافت وجزيرة ابن كاوان وجزيرة برخت. يُنظر: الخوري، التدمري ، سلطنة هرمز العربية، ج٢ ، ص ٣٤.

فاطمة الصايغ، الإمارات العربية المتحدة (العين : دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٠م)، ص:٣٧.

(٤٥) نص المرسوم الملكي الذي صدر في عام ١٦٠٠م على منح الشركة حرية التجارة والاحتكار في الهند والمناطق المجاورة التي يدخل ضمنها منطقة الخليج ، كما حظر المرسوم منح أي امتياز في الشرق إلابموافقة الشركة، وفي عام ١٦٦١م نجحت الشركة في الحصول على امتيازات جديدة من الحكومة البريطانية فقد صدر مرسوم آخر منح الشركة حق إعلان الحرب وعقد الصلح مع حكام الشرق غير المسيحين باسم التاج البريطاني وتجهيز الجيوش وإقامة المستعمرات،عوض، دراسات في الخليج ، ج١، ص١٣٣،ص١٦٦-، ١٦٧مصطفىالنجار، شركة الهند الشرقية ملامحها وأبرز سماتها في الخليج العربي، (مجلة دراسات الخليج العربي، ع١٥،س٤ ، ١٩٧٨-١٣٩٨هـ) ص١٠٢.

(٤٦) النجار، شركة الهند الشرقية ملامحها وأبرز سماتها، ص١٠٢-١٠٥، لوريمر، دليل الخليج التاريخي، ج١، ص١٧.

(٤٧) لوريمر، دليل الخليج، ج١ ، ص١٧-٢٠، ،العقاد :التيارات السياسية، ص٦ ؛ عقيل ، التنافس الدولي في الخليج ، ص ١٣٢ ؛ الصايغ ، الإمارات العربية المتحدة، ص٤٠.

(٤٨) جاسك: تقع على رأس في داخل البحر على بعد ١٤٠ميلاً جنوب شرقي بندرعباس و١٤٥ميلاً شمال شرقي مسقط ، لوريمر: دليل الخليج الجغرافي ، ج٣ ، ص ١١٣٠.

(٤٩) النجار، شركة الهند الشرقية، ص١٠٢-١٠٣.

Miles, The Countries and Tribes, P185 .

العقاد، التيارات السياسية، ص٢١؛ عقيل ، التنافس الدولي في الخليج ، ص١٣٢ ؛ الخصوصي، دراسات في الخليج العربي،ج١، ص٣٠ ؛ القهواتي وآخرون ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (البصرة : جامعة البصرة ، ١٩٨٤م) ص ٢٥.

(٥٠) لوريمر، دليل الخليج التاريخي، ج١ ، ص٢٨، النجار، شركة الهند الشرقية ،ص:١٠٢-١٠٣؛ الداود ، الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ج١ ، ص ١٦ ؛ عقيل ، التنافس الدولي في الخليج ، ص ١٣٩.

(٥١) سورات: تقع بالهند على خليج بومباي في الشمال الغربي من العاصمة بومباي ، وكانت تعد في القرن السابع عشر الميلادي المركز الرئيسي للتجارة الأوروبية في الهند ، غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ،ج١، ص١٠٣٢.

(٥٢) لوريمر ، دليل الخليج التاريخي، ج١، ص:٢١.

(٥٣) ب.ج سلوت، عرب الخليج١٦٠٢م-١٧٨٤م،ترجمة : عايدة خوري (ابوظبي : المجمع الثقافي ، ١٩٩٣م) ص٧٦، لوريمر، دليل الخليج التاريخي، ج١، ص:٤٠-٤١، العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، ص٢١،عبد العزيز عوض ، التوجه السياسي لشركة الهند الشرقية في الخليج العربي في القرن السابع عشر، (مؤرخ العربي،ع ٣٢، س١٤٠٧،١٣هـ/١٩٨٧م) ص:٢٠؛ العابد،الصراع العماني البرتغالي، ص ٨٠-٨٤.

(٥٤) لوريمر، دليل الخليج التاريخي، ج١، ص.ص:٣٧-٣٩، ويلسون ، الخليج العربي، ص:٢٥٢؛ عقيل، التنافس الدولي في الخليج ، ص ٧٧.

(٥٥) بندرعباس: تقع على مدخل الخليج العربي وتطل على مضيق هرمز ،غربال ،الموسوعة العربية الميسرة ، ج١، ص٤٠٩.

(٥٦) سلوت، عرب الخليج، ص ١٤٠. Hawley, The Trucial States, P76

(٥٧) لوريمر، دليل الخليج التاريخي،ج١ ، ص٦٤-٦٧؛ الربيعي، غزاة في الخليج، ص:٥٩-٦١، ص:٦٩-٧٤؛ الداود، الخليج العربي والعلاقات الدولية، ج١، ص ١٧ ؛ عقيل، التنافس الدولي في الخليج، ص١٥٨.

(٥٨) ويلسون، الخليج العربي، ص٢٨١، سلوت ، عرب الخليج ،ص:٨٤-٨٦، العابد، دور القواسم في الخليج، ص.ص:٢٩-٣٠.

(٥٩) العيدروس ، تنافس شركتي الهند الشرقية الهولندية ، ص:١٨٢-١٨٤ ؛ فتحية النبراوي ، محمد مهنا ، الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية (الإسكندرية: منشأة المعارف ، د ت) ص:١٤٥.

(٦٠) ويلسون ، الخليج العربي ، ص: ٢٨٤-٢٨٥ ؛ الداود ، الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ج١ ، ص١٧ ؛ عقيل ، التنافس الدولي في الخليج ، ص ١٧٦-١٧٧.

(٦١) عوض ، التوجه السياسي لشركة الهند الشرقية في الخليج ، ص:٢١ ؛ دراسات في تاريخ الخليج ، ج١ ، ص ١٦٦-١٦٧ ، النجار ، شركة الهند الشرقية ص:١٠٤.

(٦٢) جزيرة خارج وتسمى أيضا خارك وتقع بالقرب من عبدان في خليج البصرة على مقربة من الساحل الشرقي للخليج ، المطري ، جغرافية الخليج ، ص ٥٤.

(٦٣) ويلسون ، الخليج العربي ،ص:٢٨٤-٢٨٥ ؛ عقيل ، التنافس الدولي في الخليج ، ص ١٨٠-١٨٢ ؛ نورس ، تاريخ الخليج العربي الحديث ، ص ٤٥ ، ٥٥ ؛ عبدالله الغانم ، مولد القواسم وتاريخ بسط نفوذهم السياسي (رأس الخيمة: المؤسسة العربية للطباعة ، ٢٠٠١م) ص٤٥.

(٦٤) لوريمر ، دليل الخليج التاريخي ، ج١ ، ص٧٥، ويلسون ، الخليج العربي ، ص:٢٨٢ ، Hawley, The Trucial States, P77 ؛ أبوياسين: العلاقات العمانية – البريطانية ص٢٣.

(٦٥) موريشوس جزيرة تقع في المحيط الهندي وتحدها من الشرق مدغشقر التي تبعد عنها ٥٠٠ ميل ومساحتها ٧٨٨ميل٢ واللغة الرسمية بها اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى الفرنسية ، عاصمتها مدينة بورت لويس ، ويشكل المسلمون فيها ١٧% ، أما البربون فتقع أيضا في المحيط الهندي بالقرب من الساحل الشرقي لموزمبيق وعاصمتها سنت دنيس ، محمد الجابري ، موسوعة دول العالم (القاهرة: مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠٠م) ص٢٣١ ، آمنة ابوحجر ، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١م) ص٢٨٧ ، أبوياسين: العلاقات العمانية – البريطانية ، ص ٢٣ ، العابد دور القواسم في الخليج ، ٢١١.

(٦٦) أبو حاكمة ، تاريخ شرقي الجزيرة ، ص:٤٨ ؛ جاكلين إسماعيل ، سياسة بريطانيا في الخليج والكويت في القرن التاسع عشر ، (مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع١٦ ، س٤ ، ١٩٧٨م) ص١٢ ؛ فهمي ، القواسم نشاطهم التجاري ، ص٢٩ ، محمد عتريس ، معجم بلدان العالم (القاهرة : الدار الثقافية للنشر ، ٢٠٠١م) ص٣٨٧.

(٦٧) لوريمر ، دليل الخليج التاريخي ، ج١ ، ص١٢٩-٢١٤ ؛ أبوياسين ، العلاقات العمانية – البريطانية ، ص٢٣ ؛ الصايغ ، الإمارات العربية المتحدة ، ص٤٥ ؛ عقيل ، التنافس الدولي في الخليج ، ص ٢٥٨.

(٦٨)هـ١٠ فيشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ، ترجمة أحمد نجيب هاشم ، وديع الضب ، ط٩ ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٣م) ، ص:٤٨-٥٥.

(٦٩) كيلي ، بريطانيا والخليج ، ج١ ، ص٩٥ ؛ إسماعيل ، سياسة بريطانيا في الخليج والكويت ، ص ١٢ ؛ أبوياسين: العلاقات العمانية – البريطانية ، ص ٢٣-٢٤ ؛ العابد ، سياسة بريطانيا في الخليج العربي ، ص ٢٥ ؛ جلال يحي ، العالم الإسلامي الحديث ، (القاهرة: دار المعارف ، ١٩٦٦م) ص٨٤-٨٧ .

(٧٠) لوريمر ، دليل الخليج التاريخي ، ج١ ،ص:٢٦٥-٢٧٠ ، صلاح العقاد ، الاستعمار في الخليج الفارسي (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٥٦م) ص٣٩، أبو ياسين ، العلاقات العمانية –البريطانية ، ص:٢٧ ، قاسم ،تاريخ الخليج العربي ، ج١ ، ص:١٦٦-١٦٧ ، عبدواني ، الحصاد ، ص ٨٣-٨٤.

(٧١) أبو ياسين ، العلاقات العمانية-البريطانية ، ص:٢٨.

(٧٢) كيلي ، بريطانيا والخليج ، ج١ ، ص:١٠١-١٠٤ ؛ العقاد ، الاستعمار في الخليج ، ص٤٩-٥١ ؛ سعيد ، الخليج العربي في تاريخه السياسي ، ص٥٥-٥٧.

(٧٣) لمزيد من التفصيل: فيشر ، تاريخ أوروبا ، ص:٨٣-٨٤.

(٧٤) كيلي ، بريطانيا والخليج ، ج١ ، ص ١٢٦-١٤٨ ؛ العقاد ، الاستعمار في الخليج الفارسي ، ص٥٩-٦٥ ؛ إسماعيل ، سياسة بريطانيا في الخليج والكويت ، ص١٣ ؛ العابد ، دور القواسم في الخليج ، ص ٢١٠ ؛ النبراوي ، مهنا ، الخليج العربي ، ص:٢١٠-٢١١.

(٧٥) إسماعيل ، سياسة بريطانيا في الخليج والكويت ، ص١٣ ؛ العابد ، دور القواسم في الخليج ، ص ٢١١-٢١٢ ؛ عتريس ، معجم بلدان العالم ، ص ٣٨٧.

من الجوائز والشهادات التي حصلت عليها الأستاذة منال المربطب

- شهادة تفوق وتميز من كلية الآداب عن قسم التاريخ في عام ١٤٢٠هـ.
- شهادة تفوق من عمادة شئون الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز لعام ١٤٢هـ.
- جائزة في مسابقة الحديث الشريف.
- الترشيح لجائزة الأمير سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية عن رسالتها للماجستير "علاقة القواسم بالدولة السعودية الأولى".
- شهادة تكريم من صاحبة السمو الأميرة الجوهرة الابراهيم للتفوق العلمي في مرحلة البكالوريوس وتحقيق الترتيب الأول على خريجات ١٤٢٠م.
- حصلت خلال تدريسي على تقدير متميز وبمعدل ٤,٢ من مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز.
- شهادات شكر وتقدير من المشرفة على قسم التاريخ للمشاركة في الأعمال الأكاديمية والإدارية الخاصة بقسم التاريخ.
- شهادة شكر وعرفان للمساهمة في دعم وإنجاح برامج المخيم الشبابي الصيفي الذي ترعاه وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- شهادة شكر من عمادة القبول والتسجيل للمشاركة في إنجاح فعاليات البرنامج الإرشادي للطالبات المستجدات للفصل الدراسي الثاني من عام ١٤٢٨م.
- شهادة شكر وتقدير من وحدة دراسات البحر الأحمر للمشاركة في اللقاء الأول ١٤٢٩هـ.
- شهادة شكر وتقدير من سعادة المشرفة على قسم التاريخ د/ ثريا دمنهوري للمساهمات الفعالة في قسم التاريخ ١٤٣٠هـ.
- شهادة شكر من عميدة شطر الطالبات على المجهود المميز في ركن "شهيرات من نجد " خلال معرض المرأة عبر التاريخ في الفصل الدراسي الأول ١٤٣١هـ.
- شهادة شكر وتقدير من سعادة المشرفة على قسم التاريخ د/ ثريا دمنهوري للمساهمات الفعالة في قسم التاريخ ١٤٣١هـ.